

شرح الأسماء الحسنی

[267] فالظاهر هو ا تبارك وتعالى وسخر لكل اسم من هذه الاسماء اربعة اركان فذلك اثنا عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها ثلثين اسما فعلا منسوباً إليها فهو الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ المصور الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم العليم الخبير السميع البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم المقتدر القادر السلام المؤمن المهيمن الباري المنشئ البديع الرفيع الجليل الكريم الرزاق المحيى المميت الباعث الوارث فهذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنی حتى يتم ثلثمائة وستون اسما فهي نسبة لهذه الاسماء الثلاثة وهذه الاسماء الثلاثة اركان وحجب للاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلاثة وذلك قول ا تعالى قل ادعو ا أو ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنی قوله (ع) ان ا تبارك وتعالى خلق اسما قال الفاضل المازندرانی الشارح لاصول الكافي عليه الرحمة قيل هو ا وقيل هو اسم دال على صفات ذاته جميعا وكان هذا القائل وافق الاول لان الاسم الدال على صفاته جميعا هو ا عند المحققين ويرد عليهما ان ا من توابع هذا الاسم المخلوق أو لا كما يدل عليه هذا الحديث ويحتمل ان يراد بهذا الاسم اسم دال على مجرد ذاته تعالى من غير ملاحظة صفة من الصفات معه وكأنه هو ويؤيده ما ذكره بعض المحققين من الصوفية من ان هو اشرف اسمائه تعالى وان يا هو اشرف الاذكار لان هو اشارة إلى ذاته من حيث هو وغيره من الاسماء يعتبر معه صفات ومفاهيم قد تكون حجابا بينه وبين العبد وايضا إذا قلت هو ا الرحمن الرحيم الغفور الحليم كان هو بمنزلة الذات وغيره من الاسماء بمنزلة الصفات والذات اشرف من الصفات فهو اشرف الاسماء ويحتمل ان يزداد به العلي العظيم لدلالة الحديث الاتي عليه حيث قال (ع) فاول ما اختار لنفسه العلي العظيم الا ان ذكره في اسماء الاركان ينافي هذا الاحتمال ولا يستقيم الا بتكلف وهو ان مزج الاصل بالفرع للاشعار بالارتباط وبكمال الملايمة بينهما انتهى وفيه مؤاخذة لانه ينبغي ان يقال ذلك الاسم مجموع هو ا الرحمن الرحيم أو مجموع هو ا العلي العظيم لا انه هو وحده مثلا لقوله (ع) فجعله اه قوله (ع) بالحروف غير منصوت جعله هذا الشارح حالا من فاعل خلق أي خلقه والحال انه تعالى لم يتصوت بالحروف ولم يخرج منه حرف وصوت ولم ينطق بلفظ لتنزه قدسه عن ذلك ولا يخفى ان جعل هذا وما بعده إلى قوله (ع) فجعله
